



## دور الصورة التعليمية في تنمية المهارات اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

### The role of the educational image in developing language

بن الدين بخولة<sup>1</sup>، حياة بناجي<sup>2</sup>

1 -المركز الجامعي، أفلو (الجزائر) trezel@live.fr

2 -مركز بحث في اللغة والثقافة الأمازيغية بجاية (الجزائر)

souriespoir@hotmail.com

تاريخ القبول: 2021-10-20

تاريخ الاستلام: 2021-03-13

#### ملخص -

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية الصورة التعليمية ودورها في تنمية المهارات اللغوية في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي عند التلميذ وذلك بتتبع حضورها في كتب التعليم الابتدائي، من حيث طبيعتها وأشكالها ومدى مناسبتها لطبيعة عمر وفكر تلميذ هذه المرحلة، إذ أكدت معظم الدراسات أن الناس يتذكرون ما يرونه أكثر من تذكرهم ما يسمعونه بكثير. وقد اعتمدت الدراسة على نظرية الترميز الثنائي، لصاحبها آلان بافيو (Allan Pavio) وهي نظرية تندرج ضمن ما يعرف بعلم النفس المعرفي كإطار تنظيري لمعالجة الموضوع ومناقشته.

#### كلمات دالة -

الوسائل التعليمية، الصورة التعليمية، المهارات اللغوية، الكتاب المدرسي.

### Abstract-

. This Study Aims To Highlight The Importance Of The Educational Image And Its Role In The Development Of Language Skills In The First Stage Of Primary Education For The Student By Tracing Its Presence In Primary Education Books, In Terms Of Its Nature, Forms And Extent Of Suitability To The Nature Of The Age And Thought Of The Student Of This Stage, As Most Studies Confirmed That People Remember What They See It More Than They Remember What They Hear.

The Study Was Based On The Theory Of Dual- Coding By Allan Pavio, A Theory That Falls Within What Is Known As Cognitive Psychology As An Endoscopic Framework For Addressing And Discussing The Topic.

### Keywords-

Teaching Aids, Picture, Educational Picture,

تعتبر الوسائل التعليمية عنصرا هاما أساسيا في العملية التعليمية، وجاء مصطلح الوسائل التعليمية "ترجمة للكلمة اليونانية (Medium) فتعددت الترجمات وكثرت المعاني والدلالات التي تشير إلى مصطلح الوسائل التعليمية، كما اختلفت التسميات التي من بينها، الوسائل المعينة، الوسائل السمعية البصرية، الوسائل التعليمية، تكنولوجيا التعليم... فمن هنا لا يوجد اتفاق حول تعريف محدد لهذا المصطلح، فيعرف معجم مصطلحات التربية والتعليم الوسائل التعليمية أنها "مجموع ما يستخدم في العملية التعليمية بهدف نقل المعارف للمتعلم بشكل واضح، وجعله قادرا على استيعاب ما يتعلمه" ( جرجس ميشال جرجس، 2005، ص 558، حسن شحاتة وآخرون، 2003، ص 330) فالوسائل التعليمية تعين المعلم على شرح الدرس وتوضيحه وتوصيل الأفكار وتثبيتها في ذهن التلاميذ، كما تعين المتعلمين على الفهم وتضاعف استيعابهم للمعلومات، كما تُعرف أنها كل أداة يستخدمها الأستاذ لتحسين عملية التعلم وترقيتها، وذلك بتدريب المتعلمين على اكتساب المهارات المختلفة، واكتساب عادات معينة تمثل مرتكزا جوهريا في العملية التعليمية (أحمد حساني، 2009، ص 152. محمد محمود الحيلة، 2008، ص 32) يتبين من خلال التعاريف أن الوسائل التعليمية هي تلك الأدوات التقنية الملائمة للمواقف التعليمية

المختلفة، يستخدمها المعلم والمتعلم بخبرة ومهارة قصد تحسين عمليتي التعليم والتعلم، كما أنها تساعد في نقل المعاني وتوضيح الأفكار.

أ- تعريف الصورة: تعد الصورة أحد أهم وسائل نقل الأفكار من المتكلم إلى المخاطب من خلال أدائها الفعل والكفاء على جميع الأصعدة، وأصل الكلمة من اللاتينية (imago) وقد تعددت مفاهيم الصرة وتباينت استنادا إلى منطلقات وخلفيات متعددة؛ لأنها موجودة في جميع العلوم، من الإعلام والاتصال إلى الأدب إلى التعليم، وعموما يمكن أن تُعرف الصورة أنها "شكل لأشخاص أو أشياء أو مناظر موضحة على الورق أو ما شابه بالتصوير أو الرسم" (أحمد زكي بدوي، دتا، ص 283) كما تعرف أنها "هيئة الفعل أو الأمر وصفته" (عبد الحميد شاكر، 1990، ص 10). كما تعني "انطباعات ثابتة لا تؤثر فيها الأحداث المتغيرة، وهي ذات محتوى غاية في البساطة، إذ لا تحتوي إلا على العناصر المتميزة للموضوع، وهي تعد أحد شروط تكوين المعتقدات والاتجاهات، وهي أيضا من السمات الثابتة التي تأخذ العقيدة الجماعية، والتي تصاغ على غير أساس علمي أو موضوعي تأثيرا بأفكار متعصبة تتسم بالتبسيط" (علي عباس فاضل، 2012، ص 12) كما أنها "علامة تماثلية غير لغوية يتطابق فيها الدال والمندلول إلى حد كبير" (علي عباس فاضل، 2012، ص 18) أو أنها "تمثيل مرتبط بالموضوع الممثل عن طريق التشابه، فأصلها الاشتقاقي يحيل على فكرة النسخ والمثابة والتثيل، وهي إنا ثنائية الأبعاد، مثل: الرسم التصويري أو ثلاثية الأبعاد مثل: النقوش البارزة والتماثيل" (عبد الحق بلعابد، 2008، ص 148) فالصورة -إذا - علامة غير لغوية تقدم لنا طاقة أقوى من التي تتوفر على الكلمة، فهي تحمل دلالات أقوى من الكلمة، كما أنها تمثل هيئة الفعل وصفته، وتمثل أيضا انطباعات ثابتة لا تؤثر فيها الأحداث والمتغيرات، وهي إدراك مباشر للعالم الخارجي الموضوعي.

ب- مفهوم الصورة التعليمية: تعرف الصورة التعليمية في المجال التربوي أنها: "تلك الصورة المرتبطة لمقاطع الدرس الثلاثة: المقطع الابتدائي، والمقطع التكويني والمقطع النهائي، وتندرج ضمن ما يسمى بوسائل الإيضاح، ويستعمل المدرس الصور الديداكتيكية المثبتة في الكتاب المدرسي لبناء الدرس شرحا ونموذجا ونصوصا واستثمارا واستكشافا وإنتاجا وتقويما [...] التي تستخدم

للتعبير عن مضمون حالة معينة لغرض إيصال المعلومات إلى الطلبة بأقل وقت وجهد ممكن" (عبد العظيم عبد السلام الفرحاني، 2000، ص 90) تعد الصورة التعليمية دعامة أساسية من دعائم الاتصال، تتميز بقدرة اتصالية فائقة، ويرى فيرث أنها "العامل الرئيسي المشترك في معظم العروض الضوئية المباشرة في التعليم، وأنها عصب العروض الضوئية بصفة خاصة، إذ أن غالبية أجهزة العرض الضوئي تعرض الصورة التعليمية فيما عدا النادر منها" (عبد العظيم عبد السلام الفرحاني، 2000، ص 91). فتكتسي الصورة التعليمية أهمية عظيمة من حيث فاعليتها وآدائها العلمي/التعليمي البيداغوجي والتواصلي، فهي العامل المشترك في غالبية الطرق التعليمية.

ت- مفهوم المهارات اللغوية: للمهارات اللغوية أهمية كبيرة إذ تعتبر من أهم جوانب التعلم لكل من المعلم والمتعلم، ولهذا فهي تمثل مطلباً أساسياً من مطالب تعليم اللغة، كما تعدّ عاملاً من عوامل فشل بعض الطلاب في دراستهم، ونظراً لهذا الدور الحيوي للمهارات اللغوية لا بدّ من اختيار الطرق المناسبة لتقديمها، كون فشل الطلاب في مسارهم الدراسي يعود إلى ضعف مهاراتهم اللغوية، فعدم تمكن التلميذ في مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة يصعب عليه اكتساب المعرفة والعكس صحيح، فتعد المهارات اللغوية المعيار الذي يقوم على أساسه تعلم وتعليم اللغة.

❖ - مفهوم المهارة اللغوية: إنّ وضع تعريف مانع جامع للمهارة أمر صعب، كونها تشير إلى مستويات نسبية في الأداء، فالمهارة جانب مهم من جوانب التعلم وخاصية تشير إلى درجة من الجودة منسوبة إلى مستوى الفرد، أو مستويات الجماعة "يمكن التعبير عن مصطلح المهارة وفقاً لنوعين من المستويات هما: المستوى النسبي Relative والمستوى المطلق Absolue الأساس النسبي يقوم على أساس أنّ المهارة تشير إلى مدى تحصيل الفرد في نشاط ما، بالمقارنة بمستوى تحصيل أقرانه في نفس المهارة" (محمد حسن علاوي، محمد نصر الدين رضوان، 1987، ص 21-22) فالمهارة هي القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان مقبولة، ودقة متناهية، في وقت قصير، والمهارة أمر تراكمي تبدأ بمهارات بسيطة تُبنى عليها مهارات أخرى، وهي تحتاج إلى أمرين، وهما:

- معرفة نظرية: لا بد لاكتساب المهارة من معرفة المتعلم للأسس النظرية التي يُقاس عليها النجاح في الأداء.

- تدريب عملي: يجب على المتعلم التدرب على المهارة المراد اكتسابها، ويجب أن يمتد التدريب حتى تُكتسب المهارة بالمستوى المطلوب للمرحلة التعليمية.

تتم المعرفة النظرية للمهارة عن طريق الشرح للمهارة، أو الملاحظة المباشرة لها. أو الدمج بين الشرح والملاحظة، إلا أنه يجب التأكيد بعد ذلك - من استيعاب التلميذ لما شُرح له أو لما لاحظ أمّا التدريب فلا بدّ من مراعاة التدرّج فيه، وتحت رعاية المعلم؛ حتى يتقن المهارة ويتجنّب الأخطاء المترتبة أثناء التدريب فمن الخطأ نتعلم الصواب، فالمهارة أمر فردي لا تكتسب إلا عن طريق التدريب العملي، كما تختلف سرعة اكتساب المتعلمين للمهارة، فتتطور لغة الطفل في السنوات الأولى تدريجياً، لتكون البناء اللغوي أو الثروة اللغوية لديه وفق مهارات أساسية ونظراً لأهمية المهارات اللغوية، وقيمتها الحيوية أصبح تعليمها عنصراً أساسياً في العملية التربوية وازداد الاهتمام بها باعتبارها من الوظائف الأساسية للمدرسة.

4- خصائص الصورة التعليمية وأهميتها في تنمية المهارات اللغوية: إنّ استعمال الصورة التعليمية باعتبارها وسيلة تعليمية مهمة في تعليم اللغة العربية أصبح ضرورة لا تملئها الحاجة فحسب، بل لأنّ العصر عصرها (عصر الصورة) بلا منازع، حيث يمكن الاستفادة منها والاعتماد عليها في التخطيط للمهارة المقصودة، كما يمكن الاعتماد عليها في تحقيق الكفاءات المطلوبة وتنفيذها وتقويمها، ومدى استيعاب التلاميذ لها، وللصورة أهمية بيداغوجية كبيرة لكونها تمثل لغة عالمية تتحدى اختلاف اللغات، كما تضي طابع الواقعية على الدرس، فضلاً عن دفع المتعلمين إلى التركيز والملاحظة، فتسمح لهم بإنجاز مهارات عقلية، كالتحليل والتّركيب والتّفكيك، لهذا يرى خبراء التربية والتعليم أنّ للصورة وظيفة فعّالة، فهي الجسر الرّابط بين الرّمز اللفظي والمعجم ومتصوره، فهي تساعد المتعلم وتعينه على اكتساب وتنمية المهارات

اللغوية، ويحدد فيرث أهميتها في كونها (عبد المجيد سيد أحمد منصور، 1989، ص 46):

- تقدم الحقائق العلمية في صورة بصرية.
  - تمنح المتعلم بعدا للمقارنة بين الأبعاد والمسافات والأشكال والحجوم.
  - تعين بشكل فعال المتعلم على التفكير الاستنتاجي.
  - في حين يرى كل من براون وويتش وكارلتون أن أهمية الصورة التعليمية تكمن في أنها:
  - متعددة الأنماط ومتعددة أساليب العرض.
  - العامل المشترك بين أغلب العروض التعليمية.
  - سهلة وسريعة الإنتاج ويسهل إيجادها والحصول عليها.
- للصورة التعليمية وظيفة فعالة، باعتبارها الرابطة بين الرمز اللفظي والمعجم ومتصوره، فهي بذلك تساعد المتعلمين على اكتساب وتنمية مهاراته اللغوية، وتحقق هذه الفاعلية عند تحويلها إلى منظومة لغوية مرتبطة بمحيط المتعلمين، كما تشكل جزءاً محورياً لاكتساب المهارات اللغوية وتنميتها لدى المتعلمين.

5 - **توظيف الصورة التعليمية في كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي:** يقصد بعملية التعليم توصيل المعرفة إلى المتعلم، وخلق الدوافع وإيجاد الرغبة لديه للبحث والتنقيب، والعمل للوصول إلى المعرفة، وهذا يقتضي وجود طريقة، أو أسلوب يوصله إلى هدفه، لذلك لا يخفى على الممارس لعملية التعليم والتعلم ما تنطوي عليه الوسائل التعليمية من أهمية كبرى في توفير الخبرات الحسية التي يصعب تحقيقها في الظروف الطبيعية للخبرة التعليمية، وكذلك في تخطي العوائق التي تعترض عملية الإيضاح إذا ما اعتمد على الواقع نفسه، وتعتبر الصورة من الوسائل التعليمية التي تدعم عملية التعليم، وتعمل على توضيح بعض المعلومات، وتسهيل عملية الفهم والاستيعاب لدى المتعلمين، كما تساعد على ترسيخ المعلومة لديهم، تبدأ كل دروس كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي بنص لغوي ثري أو شعري (محفوظة) أو

حوار، ويرافق هذا النص صورة أو صورة تمثل الفكرة الرئيسية لموضوع الدرس، أو تصور الأحداث المهمة في النص.

تعتمد العديد من أنشطة مهارات اللغة بشكل كبير على الصور، فهي بمثابة المفتاح والدليل الذي يعتمد عليها التلميذ في الوصول إلى التعبير الصحيح والمقصود، حيث تكون هذه الصورة بمثابة نقطة انطلاق التلميذ ليكون جملة التعبيرية، ويضبط لغته ويركب ألفاظه قصد تشكيل تعبير صحيح سليم، فغياب هذه الصور المساعدة في الدرس يقلل من تحقيق هدفه، كما أنه يضع التلميذ أمام عالم مجرد لا يفقه فيه شيئاً مما يؤدي إلى نفور التلميذ منه، كما "تساعد الصور في مرحلة البدء بتعليم القراءة على تمكين الطالب من القراءة عن طريق الصور الدالة، وتهيء الصور فرصاً أمام التلاميذ لتسريب بعض الألفاظ والتعبيرات الفصيحة، وتكشف عن الفروق في القدرات اللغوية بين التلاميذ إلى غير ذلك من الأغراض المعرفية واللغوية والسلوكية التي يمكن أن تحققها الصور في مجال التعليم" (وليد أحمد جابر، 2005، ص 374) نظراً لأهمية الصورة يدرك المتمتع في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي الحضور المكثف للصورة التعليمية، وهذا الحضور يعكس وعي مؤلفي الكتاب بقيمتها ودورها الفعال في تحقيق الأهداف التعليمية العلمية، فالعديد إن لم نقل أن معظم الأنشطة الموجودة في الكتاب خاصة ما يتعلق منها بتركيب الجمل والتعبير بشقيه (الشفوي والكتابي) يعتمد بشكل شبه كلي على الصور، فهي المفتاح والدليل الذي يعتمد ويستند عليه التلميذ للوصول إلى التعبير الصحيح والمراد؛ حيث ينطلق من الصورة ليكون جملاً عما يريد التعبير عنه بلغ مضبوطة كما يركب ألفاظه تركيباً سليماً.

5- أنواع الصور التعليمية في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي: يشتمل الكتاب المدرسي الموسوم بـ "اللغة العربية" على الكثير من الصور الفوتوغرافية والرسوم اليدوية مرافقة للنصوص أحياناً، وفي صفحات مستقلة أحياناً أخرى، خاصة تلك التي تأتي في أول كل محور، من المحاور الثنائية للكتاب المدونة، وقد بلغ العدد الإجمالي للصور الحاضرة في الكتاب مئة وخمس وعشرين (125) صورة، وهي صور ذات طابع نفعي براغماتي، فهي تأتي لتأدية أغراض تعليمية/تربوية محضة، وغالباً ما تنصف بالإخبارية أكثر من

الصفات الأخرى، إذ تقدّم معلومات عامة حول وضعيات خاصة بكل ما تحمله من شخصيات ومواقف...

تنوّعت الصّور الموظّفة في كتاب السنّة الرّابعة من التّعليم الابتدائي من حيث الحجم ومن حيث الصّنف تبعاً لتسلسل الدّروس، وحجم النّصوص، وأتت كالآتي:

- أ- من حيث الحجم: تباينت أحجام الصّور الموظّفة في كتاب السنّة الرّابعة من التّعليم الابتدائي، فنجد الصّور الصّغيرة والمتوسطة والكبيرة، لكنّ أعظمها اتّصف بالتّوسط والكبر
- ❖ - الصّور الصّغيرة: وهي الأقل وروداً في هذا الكتاب، وهذا النّوع من الصّور مرتبط بنشاط أنتج شفوياً مثل (الكتاب ص 115)



ونشاط أقرأ وأفهم، مثل (الكتاب، ص 96)



❖ - الصّور المتوسطة: أشاهد وأعبر (ص 131)



أنجز مشروعا ص 41:



كالتى وردت في النصوص التاريخية، والتي تناولت على سبيل المثال لا الحصر، صورة الأمير عبد القادر، وصورة مدينة تيميمون، وصورة جهاز الكمبيوتر.



جاءت الصور هنا حقيقة لهذه الشخصيات والأماكن والأجهزة، قصد التعرف عليها، وهذا النوع من الصور يتماشى أكثر مع النصوص التي تعرف بشخصيات أو أعلام مشهورين، أو أماكن...

❖ - صور مصطنعة (مرسومة) قريبة من الحقيقة: وهي مجموعة من الصور المرسومة التي تتماشى مع الطابع القصصي الذي غلب على النصوص المقررة، وقد لاقت نفس العناية والدراسة التي لقيتها النصوص والأسئلة المرافقة لها، حيث نجدها طاغية في الكتاب (المدونة) وهي رسومات أشرفت عليها لجان خاصة مختصة في الرسم، وتتميز هذه الصور بحرية الواضع في إضافة تفاصيل تخدم النص المختار، كما يمكنه تكييفها تبعاً للأفكار التي يتضمنها النص، مثل:



❖ - صور مصطنعة خيالية: وهي مجموعة من الصور التي صيغت بطريقة تجلب القارئ خاصة في هذا السن، وهو العالم الذي يحبّه كل طفل في مثل هذه المرحلة العمرية، فيتم نقل الواقع من خلال هذه الصور بطريقة جميلة تجذب الانتباه، مثل:



جاء في الصورة السابقة تفاح وشمندر ومنبه على هيئة إنسان، له أعين وأنف وفم، جاءت النصوص على ألسنتها، تستعرض فيه أجزائه وخصائصه وصفاته

وفضائله... مما يخلق جو الألفة بين المتعلم وهذه الخضر والفواكه والأجهزة، وهذا هو الغرض الأساس من استخدام هذا النوع من الصور، فلو وضفت صوراً حقيقية فتوغرافية لها لما كان لها عنصر التشويق والاقناع الذي حققته الصور الخيالية المصطنعة.

6- الصور التعليمية ومهارات اللغة العربية بين التلقي والإنتاج في منهاج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي: بتنوع النصوص تتنوع الأغراض التي تهدف إليها المقررات الدراسية، وتصبح النصوص الوسيلة في بلوغها، وقد هيأ كتاب السنة الرابعة مجموعة من النصوص، توزعت عبر الوحدات الدراسية لتحقيق الأهداف والغايات اللغوية المسطرة وفق المنهاج المقرر، فجاءت جميع نصوص الوحدة الواحدة مترابطة، تصب في نفس الهدف، وتحمل أفكاراً متقاربة، كما استخدمت الصور التعليمية لبلوغ نفس الأغراض، حيث تقدم كل وحدة مجموعة من النصوص والصور المرافقة لها، وتدرس كل هذه الثنائيات (نص/صورة) منفردة، أي يخصص لها حصّة كاملة من الشرح والتحليل، ويأتي بعدها دور المعلم لينفذ الغرض المنشود من نصوص تلك الوحدة، وتلعب هذه الصور دوراً فعالاً في تنمية المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة والكتابة) التي سطرها المنهاج لتعلم السنة الرابعة من التعليم الابتدائي.

أ- الصورة وتنمية مهارات الاستماع: ركز منهاج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي على ضرورة تعليم مهارات الاستماع من خلال نشاط "فهم المنطوق" والذي تدخل في ضمنه القراءة ومجموع الصور المرافقة لها، فيؤدي شرح الصورة إلى الانتباه والتخيّل، كما تعمل الصورة على تركيز المتعلمين، والاستماع لشرح النص والصور المرافقة له؛ لفهم المعنى العام.

ب- الصورة وتنمية مهارات التحدث: التحدث أو التعبير الشفوي من المهارات الأساسية في عملية الاتصال، وقد سعت المقررات التعليمية إلى تنميتها، وتعتبر الصورة التعليمية من أهم الوسائل التعليمية التي تساعد على تنمية هذه المهارات، حيث يعرض الأستاذ صورة أو مجموعة من الصور على التلاميذ، ويطلب منهم مشاهدتها بدقة والتعبير عما يلاحظونه، ولتدعيم موضوع الانتاج الشفوي انطلاقاً من الصور، عند زيارتنا لبعض المدارس لابتدائية لصف السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، اقترحنا عرض بعض الصور على المتعلمين، قصد التعبير

عنها، فلاحظنا تعاملهم معها بدون صعوبة، فاستطاعوا التعبير عن محتويات الصّور، كما تمكّنوا من الوصول إلى المغزى منها...

ت- **الصّورة وتنمية مهارات القراءة:** يمثّل نصّ القراءة في إطار المقاربة النّصيّة المحور الذي تدور حوله كلّ النّشاطات اللّغويّة الأخرى، وبهذا يصبح نصّ القراءة ركيزة أساسيّة تسمح للمتعلم بترسخ آليات القراءة، كما تجعله يحسّ بالاستقلاليّة في التّعلّم، من حيث أنّه يصل إلى قراءة نصّ بمفرده، وبذلك يزيد رغبة في القراءة، كما يمدّه بالثقة في إمكانياته في النّشاطات الأخرى، وهذا ما ذهب إليه المنهاج، حين أكّد على ضرورة التّدرب وباستمرار على القراءة المسترسلة من جهة، وعلى استخدام الاستراتيجيات المناسبة في بناء المعنى من جهة أخرى (وزارة التربية الوطنية، 2011، ص 13) ومن بين هذه الاستراتيجيات نجد الصّورة التّعليميّة المرافقة لنصّ القراءة، حيث تساعد هذه الصّور على فهم المعنى الكلّي للنّص، حيث دعّم منهاج السّنة الثالثة نصوص القراءة بصور مرافقة تعمل على المساعدة في قراءة مضمون النّص.

من خلال استقراءنا لوثيقة المرافقة لمنهاج السّنة الثالثة من التّعليم الابتدائي، استنتجنا أن "نوع القراءة المقرّرة لهذا المستوى هي كلّ القراءة الجهرية إلى جانب القراءة الصّامتة، مع التّركيز على النّوع الأوّل، ويتجلّى ذلك في ما بناه المنهاج حيال نشاط القراءة (وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السّنة الثالثة من التّعليم الابتدائي، 2011، ص 17)

- ضبط مراحل القراءة وتفهم الهدف في كلّ مرحلة حتى يستطيع المعلّم استغلال الوقت وتمكين أكبر عدد ممكن من التلاميذ من القراءة.

- البدء بقراءة نموذجيّة معبرة يراعي فيها المعلّم حسن الأداء وعلامات الوقف، ثم تكليف التلاميذ أكثرهم قدرة على القراءة، حتى لا يدفع بالتأخّرين إلى ارتكاب الأخطاء.

- مراقبة قراءة التلاميذ الفرديّة والاهتمام بتقويم النّطق والخطأ، ويجدر بالمعلّم أن لا يعتبر هذه الحصّة، حصّة ثانوية يركن فيها للرّاحة والجلوس، بل هي حصّة أساسيّة تتطلّب عملا جديا وإرشادا متّصلا وبقظة مستمرة.

عند تدريس المتعلمين مهارات قراءة الكلمات المكتوبة، لا بدّ أن نعلّمه مهارات قراءة الصّور المعروضة، وهذا ما يحفّزه على القراءة ويمدّه بالثّقة بإمكانيّاته في النّشاطات الأخرى فالنّأمل يؤدّيه إلى حسن الإصغاء، وبذلك تقلّيب المنطوق من المقرّوء.

مهارات قراءة الصّورة: نميّز بين ثلاثة مستويات في قراءة الصّورة (محمد محمود الحيلة، 2000، ص 328)

- المستوى الأوّل: وفيه يتعرّف التّلميذ إلى محتويات الصّورة، ويذكر أسماء كل من هذه المحتويات.

-المستوى الثاني: يحدّد بعض التّفاصيل الموجودة في الصّورة ويصف ما يراه.

-يستخلص بعض الأحكام حول الأشخاص أو الأشياء التي تعرضها الصّور، فيربط بين الماضي والحاضر والمستقبل، كما يقوم بتفسير ما يشاهده على ضوء خبراته الخاصة.

يجب أن يتدرّب المتعلّم على هذه المستويات الثّلاث، ويتعلّم كيف يصف المشاعر التي تظهر على تعبيرات الوجوه في الصّور مثلاً، كما يوضّح العلاقات بين مكوّنات الصّورة، ويصدر أحكاماً عليها، كما يجب أن يميّز بين النّقطة القريبة والبعيدة في تلك الصّور، وكذلك بين الموضوعات الرّئيسيّة والنّقطة الفرعيّة أو الهامشيّة التي تعرضها تلك الصّور... فاكساب المهارات في تعلّم القراءة البصريّة من شأنها أن تساهم في تحسين القراءة اللفظيّة أيضاً، فقد يختار المتعلّمون بعض الصّور ويقومون بترتيبها في تتابع منطقيّ، ثم يختارون عناوين معبّرة عنها، وذلك باستخدام تعابيرهم وكلماتهم، أو اختيار تعابير وكلمات مقتبسة من مصادر متعدّدة، بحيث تزيد في إيضاح معنى الصّور (محمد محمود الحيلة، 2000، ص 328) إلّا أنّ ما لاحظناه أنّ منهاج السّنة الثّالثة من التّعليم الابتدائي، والوثيقة المرافقة له لم يشير إلى آليات تعليم قراءة الصّورة، رغم أهميّتها في تعليم المهارات، ولما لها من مكانة في نفسيّة المتعلّم في هذه السّنة.

ث- الصّورة وتنمية مهارات الكتابة: الكتابة من بين أهم وسائل الاتّصال عن بعد، وبالنّظر إلى صور الحروف والجمال فإنّ طريقة تصويرها، وتوظيفها باستعمال الألوان ومقاسات الخط، تساعد المتعلّمين على حفظ أشكال الكتابة

كما أنّ الصّور الموظّفة مع النّصوص ترسخ ثروة لغويّة لفظيّة، يستطيع من خلالها المتعلّمون استدكار الحروف والكلمات والجمل أيضا، فينطلق المتعلّم من الصّورة ليكونّ جملة التّعبيريّة، كما تساعد هذه الصّور على ضبط لغته وتركيب ألفاظه، فغياب الصّورة يؤثّر سلبا على الدّرس ويضع المتعلّم أمام عالم مجرد لا يفقه فيه شيئا.

7- خاتمة: نستنتج من خلال تتبّعنا لتوظيف الصّورة التّعليميّة في كتاب السّنة الثّالثة من التّعليم الابتدائيّ الجيل الثّاني:

- اعتناء القائمين على تأليفه باقتناء الصّور التي تجذب المتعلّم وتثير انتباهه، كما تجعله يتفاعل مع محتواها، وذلك لتحقيق المهارات اللّغويّة المختلفة المستهدفة من وراء النّشاطات التّعليميّة المسطرّة في الكتاب.

- اعتماد الكتاب على الصّورة بشكل واسع وجليّ، فضلا عن مراعاته مميّزات الصّورة التي تؤدّي الهدف اللّغوي في هذه المرحلة، وهذا ما يعكس وضع القائمين على تأليفه بقيمة وفاعليّة الصّورة في تنمية المهارات اللّغويّة لدى متعلّمي هذه المرحلة.

- استخدام الصّورة في التّعليم من التّقنيات التّربويّة الحديثة التي لها الأثر التّفاعليّ البالغ لتنمية المهارات اللّغويّة، خاصة لدى متعلّمي مرحلة التّعليم الابتدائيّ، حيث تجذبهم الصّرة فيصنعون لها عالما موازيا في أذهانهم، يحاكون به ما تريد تلك الصّورة أن تعبّر عنه.

- انفراد الصّورة التّعليميّة -على غرار باقي الوسائل التّعليميّة - بخاصية التأثير الفوري على عقول المتعلّمين، وتنمية قدراتهم الابداعيّة والإدراكية والتفكيرية والتذكّر على المدى البعيد، كون الصّورة تميّز بجملة من الخصائص، كالتنظيم، والدّقة والوضوح، حيث تحمل في ثناياها عناصر التّشويق كالألوان الزّاهية لجذب انتباه التّلميذ.

- ميل المتعلّمين إلى تصفّح الصّور، وهذا ما يساعدهم على اكتشاف العالم الخارجيّ، وهذا الميل دليل على فاعليّة الصّورة.

- سعت المنظمة التربوية إلى تنمية المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث، والقراءة والكتابة) لدى المتعلمين في هذه المرحلة، وتلعب الصورة التعليمية دورا بالغا في ترسيخ هذه المهارات وتفعيلها.

### قائمة المراجع:

الكتب باللغة العربية

1. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ط2.
2. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الدراسات الإنسانية والفنون الجميلة، مصر، ط1، دار الكتاب المصري، د تا.
3. أعضاء المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، الوثيقة المرافقة للمنهج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، جويلية 2015.
4. بدر الدين تريدي، قاموس التربية الحديثة، الجزائر، د ط، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2010.
5. جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية والتعليم، بيروت، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 2005.
6. حسام أحمد محمد أبو سيف، الخيال عبر العمر من الطفولة إلى الشيخوخة، مصر، منشورات ايترا، 2005.
7. حسن شحاتة وآخرون، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، مصر، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 2003.
8. رافع النصير الزغلول وعماد عبد الرحيم الزغلول، علم النفس المعرفي، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، د تا.
9. رشاش أنيس خلق الله، أمل أبو ذياب عبد الخالق، تكنولوجيا التعليم وتقنياته الحديثة، بيروت، ط1، دار النهضة العربية، 2008.
10. سعيد بن كراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، الرباط، منشورات الزمن، 2003.
11. سميح عبد الله أبو مغلي، وعبد الحافظ محمد سلامة، أساليب تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين. الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع، 1424 هـ.
12. شاكر عبد الحميد، عصر الصورة الإيجابيات والسلبيات، الكويت، عالم المعرفة، 2005.
13. عبد الحق بلعابد، ثقافة الصورة في الأدب والنقد، الأردن، منشورات جامعة فيلا ديفياء، 2008.
14. عبد الحميد شاكر، عصر الصورة الإيجابيات والسلبيات، الكويت، دط، عالم المعرفة، 1990.

15. عبد الرحمن بن صالح المذن، كيفية اكتساب المهارة وتقويمها مهارات لغوية. جدة: المملكة العربية السعودية، 1420هـ.
16. عبد الرؤوف عامر، ربيع محمد، طفل الروضة، الأردن، دار اليازوري، 2008.
17. عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، دار غرب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.
18. عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، مصر، دار الطباعة للنشر والتوزيع، 2000.
19. عبد الفتاح البجة، تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية. عمان. د ط، دار الفكر للنشر، الأردن، 2002.
20. عبد الكريم الإبراهيمي، المرجع في تعليم اللغة العربية، السعودية، ط1، دار الهلال للنشر والتوزيع، 1989.
21. عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة التفسيد سورية، دار العلوم للكتاب، 1989.
22. عصام علي الطيب وربيعة عبده رشوان، علم النفس -الذاكرة وتشفير المعلومات - القاهرة، عالم الكتب، 2006.
23. علي القاسمي وآخرون، التقنيات التربوية في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، أيسيسكو، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
24. عفرأ علي الحوسنية، الاستماع والتحدث، الواقع والمشكلات. عمان، د ط، منشورات جامعة قابوس، 2013.
25. علي عباس فاضل، الصورة في وكالات الأنباء العالمية، عمان، 2012.
26. فتحي فارس مجيد الشارني، مداخل إلى تعليمية اللغة العربية، تونس، دار محمد علي للنشر، 2003.
27. محمد إسماعيل صبري، من الوسائل التعليمية إلى التكنولوجيا التعليم، مصر، سلسلة الكتاب الجامعي العربي، 2008.
28. محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس، العين، دار الكتاب الجامعي، 2003.
29. محمد حسن علاوى، نحمد نصر الدين رضوان، الاختبارات المهارية والنفسية في المجال الرياضي، القاهرة، دط، دار الفكر العربي، 1987.
30. محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية، مصر، 1989، مكتبة الأنجلو المصرية.
31. محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية، الأردن، ط5، دار المسيرة، 2008.
32. محمود السيد، في طرائق تدريس اللغة العربية، دمشق، منشورات جامعة دمشق، 1998.
33. محمود الناقة ووحيد حافظ، تعليم اللغة العربية في التعليم العام مداخله وفنياه، مصر، 2002.

34. محمود الناقة، الاختبار الشفوي، المؤتمر العلمي الرابع عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مصر، 2002.
35. محمود خلف الله، فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات تدريس اللغة العربية للإبداع لدى معلمي المرحلة الابتدائية، 2005، أطروحة الدكتوراه، جامعة عين الشمس.
36. مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي، فرنسي، عربي)، الجزائر، مطبعة النجاح الجديدة، 2002.
37. وحيد حافظ، المستويات المعيارية لمهارة التحدث وتقويم أداء تلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوئها، 2005، مج كلية التربية، ع6، جامعة طانطا.
38. وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية التربية الاسلامية التربية المدنية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017- 2018.
39. وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات، 2011.
40. وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، الأردن، ط2، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2005.
41. يونس فتحي، استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية، مصر، مطبعة الكتاب الحديث، 2000.

#### الكتب باللغة الأجنبية

1. Allain Paivio & Mark Sadoski, A Dual coding theoretical model of reading in R.B. Ruddell & N.J Unrau (Eds) theoretical models and processes of reading 2004. NEW YORK, (5<sup>th</sup> ed) International Reading Association.
2. Ashcraft, M.A , Human memory and cognition, 1989.USA? Harper Collins Publishers.